2025	Vol. 16 .NO.(68)	الصفحة(245-261)	الاصدار (16) ،العدد (68)

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Journal of historical & cultural studies
Print - ISSN: 20231116 & Online - ISSN: 88192663
Journal Homepage:
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/396

نظرة تحليلية لبعض مؤلفات الدكتور سامي الصياد التاريخية

اسم الباحث/ ة (1): مشتاق حمد جاسم
الدرجة العلمية: بكالوريوس
التخصص العلمي: التاريخ
مكان العمل: مديرية تربية صلاح الدين- قسم تربية يثرب.

البريد الالكتروني : Mh230808ped@st.tu

اسم الباحث/ة (2): أ.م.د سها سليمان علي
الدرجة العلمية: أستاذ مساعد دكتور
التخصص العلمي: التاريخ
مكان العمل: جامعة تكريت – كلية التربية للعلوم الانسانية – قسم التاريخ
البريد الالكتروني : suha.s.ali@tu,edu.iq

ملخص البحث:
تقدم هذه الدراسة نظرة شاملة على إسهامات الدكتور سامي الصياد في مجال التاريخ والفكر السياسي من خلال مؤلفاته المتنوعة. يتناول البحث عددًا من كتبه البارزة، مثل "الصراع البريطاني الفرنسي على مشروع قناة السويس (1854-1869)"، والذي يحلل الأبعاد السياسية والاقتصادية لهذا الصراع الاستعماري، و"الولايات المتحدة الأمريكية النشأة والتكوين السياسي"، الذي يقدم رؤية متعمقة لتاريخ الولايات المتحدة منذ نشأتها حتى بروزها كقوة عالمية. كما يتضمن البحث تحليلًا لكتاب "صفحات من تاريخ الدولة العثمانية"، الذي يركز على تطور الإمبراطورية العثمانية من تأسيسها حتى سقوطها، مع تسليط الضوء على عوامل ضعفها. تُبرز هذه المؤلفات منهجية الدكتور الصياد العلمية الدقيقة، والتي تعتمد على المصادر الأولية والتحليل النقدي، مما يجعلها مراجعًا قيّمة للمهتمين بالتاريخ والسياسة الدولية. تمحورت أبحاث الدكتور سامي الصياد حول التفاعلات الاستعمارية، التكوين السياسي للدول، وتاريخ الإمبراطوريات، مع تركيز خاص على الشرق الأوسط والعلاقات الدولية في القرنين الـ18 والـ19. اعتمد الدكتور سامي الصياد على المصادر الأرشيفية والمراجع الأكاديمية الموثوقة في تحليله للتاريخ السياسي والصراعات الاستعمارية، مع التركيز على الربط بين الأحداث وسياقاتها الشاملة بلغة علمية واضحة تخدم الباحثين والقراء.

الكلمات المفتاحية: (سامي، الصياد، المصادر ألتاريخية، التاريخ، تحليل)

Corresponding author:

Analytical View for Sami Al Sayad's Historical Books

Name of The Researcher(1): Mushtaq Hamad Jasim
Scientific Degree: B.A.
Scientific Specialization: History
Place of Work: Directorate of Education of Salah al-Din – Yathrib Education Department
Mail: Mh230808ped@st.tu

Name of The Researcher(2): Assi. Prof. Dr. Suha Suleiman Ali
Scientific Degree: Assistant Professor Doctor
Scientific Specialization : History
Place of Work: Tikrit University/College of Education for Human Sciences
Mail: suha.s.ali@tu,edu.iq

Summary:
This study provides a comprehensive overview of Dr. Sami Al-Sayyad's contributions to the fields of history and political thought through his diverse works. The research examines several of his notable books, including "The British-French Conflict over the Suez Canal Project (1854-1869)", which analyzes the political and economic dimensions of this colonial rivalry, and "The United States of America: Political Formation and Emergence", offering an in-depth perspective on U.S. history from its founding to its rise as a global power. The study also analyzes "Pages from the History of the Ottoman Empire", focusing on the empire's development from its establishment to its decline, while highlighting factors behind its weakness. These works reflect Dr. Al-Sayyad's meticulous scholarly approach, relying on primary sources and critical analysis, making them valuable references for those interested in history and international politics.
Dr. Sami Al-Sayyad's research centered on colonial interactions, political formations, and imperial histories, with particular emphasis on the Middle East and 18th–19th-century international relations. His methodology prioritized archival sources and credible academic references, combining rigorous political-historical analysis with broader contextual insights, all presented in clear, scholarly language accessible to researchers and general readers alike
.

Keywords: (Sami, Al Sayad, Historical References, History, Analytical)
Received: الاستلام

Accepted: القبول

Available Online: / 2025\النشر المباشر ايلول

 Corresponding author:

المقدمة:

تمثل أعمال الدكتور سامي الصياد إسهاماً مهماً في مجال الدراسات التاريخية المعاصرة، وخاصة في تحليل الصراعات الاستعمارية والتكوينات السياسية وتطور الإمبراطوريات. تقدم هذه الدراسة قراءة نقدية لجهوده البحثية من خلال ثلاثية أعماله الأساسية التي تغطي حقباً حاسمة في التاريخ الحديث: الصراع البريطاني-الفرنسي حول قناة السويس (1854-1869)، والتكوين السياسي للولايات المتحدة، والمسار التاريخي للدولة العثمانية.

يتميز منهج الصياد بالجمع بين المصادر الأولية المتنوعة والتحليل النقدي للسياقات التاريخية. ففي دراسته للصراع حول قناة السويس، استطاع أن يعيد بناء الحسابات الجيوسياسية للقوى الإمبريالية من خلال وثائق دبلوماسية غير مستغلة من الأرشيفات البريطانية والفرنسية والعثمانية. بينما قدم تحليله للتطور السياسي الأمريكي توليفة مبتكرة بين التاريخ الدستوري والعوامل الاجتماعية الاقتصادية. أما دراساته عن الدولة العثمانية فكشفت عن تفسيرات دقيقة لظاهرة التدهور المؤسسي تتحدى الروايات التقليدية.

تكمن أهمية أعمال الصياد في توازنها بين استراتيجيات القوى الكبرى وتجارب المجتمعات المحلية. ففي تحليله لمشروع قناة السويس، يربط مثلاً بين دبلوماسية القوى العظمى ومعاناة العمال المصريين، مقدماً صورة تاريخية متعددة الأبعاد. هذا الجمع بين الدقة الأرشيفية والرؤى متعددة التخصصات (من العلوم السياسية والاقتصاد) يجعل من أعماله مراجع أساسية لفهم التفاعل المعقد بين الطموحات الإمبريالية وإرادة الشعوب خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

الأطر النظرية والمنهجية

يقوم منهج الصياد على ثلاث ركائز أساسية:

أولاً: التنوع الأرشيفي، حيث يعتمد على مصادر متعددة اللغات (العربية، التركية العثمانية، الفرنسية، الإنجليزية) مما يمكنه من كشف التناقضات والتداخلات في الروايات التاريخية المختلفة.

ثانياً: تصوره للتطور السياسي كعملية تراكمية غير خطية، كما يظهر في تحليله للتاريخ الدستوري الأمريكي وإصلاحات الدولة العثمانية في عصر التنظيمات.

ثالثاً: موازنته بين التحليل البنيوي ودور الفاعلين التاريخيين، سواءً كانوا عمالاً مصريين في حفر القناة أو مسؤولين عثمانيين في الأقاليم البلقانية.

بهذه المقاربة الشاملة، تضع أعمال الصياد نفسها عند تقاطع عدة تيارات بحثية مهمة: المنعطف الأرشيفي في الدراسات الشرق أوسطية، والتاريخ المقارن للإمبراطوريات، والتاريخ العالمي للرأسمالية. كما تفتح آفاقاً جديدة للبحث التاريخي المتكامل الذي يتجاوز الحدود التقليدية بين التخصصات.

Corresponding author:

اخترت دراسة أعمال الدكتور سامي الصياد لما تمثله من قيمة علمية كبيرة في تناولها لقضايا تاريخية محورية غيرت مسار العلاقات الدولية مثل الصراع على قناة السويس الذي أعاد تشكيل موازين القوى العالمية كما أن دراساته المتميزة ملأت فراغاً بحثياً في مجال تاريخ الشرق الأوسط من خلال طرح زوايا تحليلية مبتكرة تقدم قراءات جديدة للأحداث التاريخية وقد حرصت في هذه الدراسة على محاكاة منهج الصياد البحثي الذي يجمع بين الدقة الأرشيفية والرؤية الشمولية حيث اتبعت أسلوبه في الاعتماد على المصادر الأولية المتنوعة من وثائق دبلوماسية وسجلات إدارية إلى جانب المراجع الثانوية الموثوقة وسعيت إلى تطبيق تحليله متعدد المستويات الذي يربط بين الأحداث الكبرى والسياقات المحلية وتجارب الأفراد كما هو الحال في الربط بين دبلوماسية القناة وأوضاع العمال المصريين وحاولت الحفاظ على وضوح اللغة مع العمق الفكري الذي يميز كتاباته حيث تجمع بين الطابع الأكاديمي الدقيق والعرض السلس دون إخلال بالمضمون العلمي واتبعت النظرة النقدية التي تتحدى التفسيرات السائدة عند الضرورة مع الالتزام بالدقة التاريخية كما التزمت بمنهجيته في البناء المنطقي للأفكار حيث تخدم كل فقرة الإطار العام للتحليل هذا الأسلوب الذي يعكس رؤية الصياد البحثية القائمة على رفض الفصل بين الجانب العلمي والتواصلي مما يجعل التاريخ مادة حية قادرة على تفسير الحاضر واستشراف المستقبل.

وقعت النظرة التحليلية على ثلاثة مؤلفات اعتمدت في اختيارها على امرين، الأول: التاريخ من الاقدم الى الأحدث، والثاني: على المادة العلمية التي يحويها الكتاب، ولا أقلل من قيمة بقية المؤلفات ولكن لا يسع المقام لدراسة تحليلية لكل مؤلفات الدكتور الصياد فذلك يثقل الرسالة العلمية ويخرج عن سياق منهج البحث العلمي، والتي هي:

1) الصراع البريطاني الفرنسي على مشروع قناة السويس 1854- 1869[1].

لقد جاء اختيار الدكتور سامي الصياد لهذا الموضوع البحثي المهم نتيجة لأهميته الاستراتيجية الكبرى في فهم التحولات الجيوسياسية في الشرق الأوسط خلال القرن التاسع عشر، حيث مثلت قناة السويس حلقة الوصل الحيوية بين الصراع الاستعماري البريطاني-الفرنسي من جهة، وبين أوروبا وكنوز الشرق من جهة أخرى.

يشتمل هذا العمل الأكاديمي الرصين على خمسة فصول بحثية متكاملة، تسبقها مقدمة منهجية عميقة تحدد الإطار النظري والمنهجي للدراسة، وتليها قوائم موسعة بالمصادر والوثائق الأولية والمراجع الثانوية التي اعتمد عليها الباحث في بناء دراسته، بالإضافة إلى ملحق غني بالصور التاريخية والخرائط التوضيحية والوثائق الأرشيفية النادرة. ويبلغ مجموع صفحات الكتاب 360 صفحة من القطع المتوسط، موزعة بشكل متوازن بين المقدمة والفصول الخمسة والملاحق وقوائم المصادر.

Corresponding author:

اعتمدت الدراسة منهجية علمية دقيقة قامت على أساس التسلسل الزمني في عرض الأحداث، مع التركيز على التحليل العميق للسياقات السياسية والاقتصادية والاستراتيجية التي أحاطت بموضوع البحث. وقد تم تقسيم المادة العلمية بشكل منهجي لضمان الشمولية والعمق في معالجة الموضوع.

بدأ الصياد الفصل الأول برحلة تاريخية معمقة تتبع الجذور القديمة لفكرة ربط البحرين الأحمر والمتوسط، حيث يبدأ بالعصر الفرعوني وصولاً إلى العصر الإسلامي، لا يكتفي الباحث بالسرد التاريخي التقليدي، بل يقدم تحليلاً نقدياً للمحاولات الأولى لشق القناة منذ عهد الفرعون سيزوستريس (1879-1841 ق.م)[2]، مروراً بالعصر البطلمي والروماني، ووصولاً إلى العصر الإسلامي حيث ازدهرت فكرة الربط بين البحرين لأغراض تجارية وعسكرية. كما يسلط الضوء على المشروعات الأوروبية المبكرة في العصر الحديث، مع تركيز خاص على المحاولات الفرنسية والبندقية لتحقيق هذا الحلم الاستراتيجي. ويختتم الفصل بتحليل دقيق للصراع البريطاني-الفرنسي حول مشروع القناة في أعقاب الحملة الفرنسية على مصر عام 1798، متتبعاً تطور هذا الصراع حتى عام 1854.

أما الفصل الثاني، فيتناول بالتفصيل المرحلة الحاسمة التي تلت حصول فرديناند ديليسبس [3] على الامتياز الأول لحفر القناة في 30 تشرين الثاني 1854. يقدم الصياد تحليلاً متعمقاً للمواقف المتباينة للقوى الأوروبية من هذا المشروع، حيث يقف الباحث عند الدعم الفرنسي الكامل للمشروع باعتباره إنجازاً استعمارياً فرنسياً، في مقابل المعارضة البريطانية الشرسة التي رأت في القناة تهديداً مباشراً لمصالحها في الهند والشرق الأقصى. كما يقدم تحليلاً دقيقاً للمعركة الدبلوماسية المحتدمة بين الدولتين في كل من القاهرة وإسطنبول، مع إبراز موقف الدولة العثمانية المتردد من هذا الصراع الاستعماري على أراضيها الاسمية. ويستمر تحليل الصراع في العواصم الأوروبية حتى عام 1856، مع إبراز الأدوار المختلفة للفاعلين الدوليين.

يتعمق الصياد في الفصل الثالث في دراسة تطورات الصراع بعد حصول ديليسبس على عقد الامتياز الثاني في 5 كانون الثاني 1856، والذي تضمن لائحة النظام الأساسي للشركة، كما يكشف عن استمرار الموقف البريطاني المعارض للمشروع رغم المحاولات الفرنسية لتوضيح أهدافه، بما في ذلك زيارة ديليسبس للندن ومحاولته إقناع اللورد بالمرستون[4] بجدوى المشروع. كما يحلل النقاشات البرلمانية الحادة في مجلس العموم البريطاني حول المشروع، ويسلط الضوء على عملية طرح أسهم الشركة للاكتتاب وردود الفعل الدولية عليها. ويستمر تحليل الصراع في هذا الفصل حتى عام 1858، مع تركيز خاص على الموقف العثماني المتذبذب.

يركز الفصل الرابع على المرحلة الأكثر إثارة في الصراع، وهي مرحلة بدء عمليات الحفر الفعلية في 25 نيسان 1859، يقدم الصياد تحليلاً مفصلاً للجهود البريطانية المضنية لعرقلة المشروع عبر الوسائل الدبلوماسية والسياسية، بما في ذلك المناقشات البرلمانية المكثفة في لندن، كما يتناول بالتفصيل

قضية السخرة واستغلال العمال المصريين في حفر القناة، مع تحليل نقدي لدور الوالي سعيد باشا في تسهيل هذه العملية[5]، ويكشف عن كيفية استغلال بريطانيا لموضوع السخرة كذريعة لمحاربة المشروع، مستمراً في تحليل تطورات الصراع حتى عام 1863.

أما الفصل الخامس والأخير، فيتناول المرحلة النهائية من الصراع بدءاً من عام 1863، الذي شهد تولي إسماعيل باشا[6] حكم مصر يحلل الصياد بدقة التحول في الموقف المصري من المشروع والخلاف الذي نشب بين الحكومة المصرية وشركة القناة، والذي انتهى باللجوء إلى تحكيم نابليون الثالث[7]، كما يكشف عن التغير الجذري في الموقف البريطاني من المعارضة الشرسة إلى القبول ثم التأييد، خاصة بعد إصدار الفرمان العثماني[8] في 19 آذار 1866 الذي أعطى الشرعية النهائية للمشروع، ويختتم الفصل بتحليل دقيق لمراسم افتتاح القناة في 17 تشرين الثاني 1869، مع التركيز على المفارقة التاريخية المتمثلة في تحول بريطانيا من ألد أعداء المشروع إلى أكبر مستفيد منه.

في الخاتمة، يقدم الصياد مجموعة من الاستنتاجات العلمية المهمة التي توصل إليها من خلال بحثه الطويل، مع التأكيد على أن سياسة بريطانيا كانت دائماً تركز على مصالحها الاستعمارية بغض النظر عن المبادئ. ويؤكد الباحث على منهجيته العلمية في الاعتماد على المصادر الأولية والوثائق الأرشيفية النادرة لتقديم رواية تاريخية دقيقة ومتوازنة. كما يبرز أهمية الدراسة في كشفها عن آليات الصراع الاستعماري وتأثيره على المنطقة، مع الإشارة إلى أن قناة السويس ظلت حتى اليوم محوراً للتنافسات الدولية[9].

2) الولايات المتحدة الامريكية النشأة والتكوين السياسي

يقدم الدكتور سامي الصياد في هذا المؤلف الموسوعي رؤية شاملة ومتعمقة لتاريخ الولايات المتحدة الأمريكية منذ اللحظات الأولى لنشأتها وحتى بروزها كقوة عالمية. ويؤكد الصياد أن هذا العمل يمثل ثمرة جهد بحثي طويل استند إلى مجموعة من الدراسات الأكاديمية الرصينة التي نشرت في أبرز المجلات العلمية المحكمة في العراق، مما يضفي على الكتاب مصداقية علمية عالية.

يتميز هذا السفر التاريخي الذي يقع في 361 صفحة بتنظيم منهجي دقيق، حيث يشتمل على مقدمة تحليلية تطرح الإطار النظري والمنهجي للدراسة، تليها ثمانية فصول متكاملة، كل فصل منها يمثل بحثاً مستقلاً قائماً بذاته، لكنه يرتبط عضوياً مع الفصول الأخرى لتشكيل رؤية متكاملة. ويختتم الكتاب بخاتمة استنتاجية جامعة تلخص أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث، إضافة إلى ملاحق وثائقية غنية تشمل خرائط تاريخية وجداول زمنية مفصلة، وقائمة موسعة بالمصادر والمراجع التي اعتمد عليها المؤلف في دراسته[10].

يشرع الصياد في الصفحات الأولى من الفصل الأول في رصد وتحليل البدايات التأسيسية للوجود الأوروبي في أمريكا الشمالية، مع التركيز بشكل خاص على الهجرة الإنجليزية الأولى عام 1607. ويبذل

الباحث جهداً كبيراً في كشف الطبقات المتعددة للعوامل التي شكلت هذه المرحلة الحاسمة، حيث لا يقتصر على سرد الأحداث التاريخية الجافة، بل يغوص عميقاً في تحليل السياقات الدينية والاقتصادية والاجتماعية التي أحاطت بعملية الاستيطان.

يبرز الصياد كيف أن الدوافع الدينية لعبت دوراً محورياً في دفع موجات الهجرة الأولى، خاصةً مع اضطهاد الطوائف البروتستانتية غير الأنغليكانية في إنجلترا. ويقدم تحليلاً دقيقاً لرحلة "المايفلاور" عام 1620[11]، مع التركيز على البعد الإيديولوجي لمشروع "المدينة على التلة" الذي تبناه جون وينثروب[12]، ولا يغفل الباحث عن تسليط الضوء على العوامل الاقتصادية التي شجعت الهجرة، خاصةً مع تطور زراعة التبغ في فرجينيا وتحولها إلى سلعة تصدير رئيسية.

يتعمق الدكتور سامي الصياد في تحليل البنية السياسية والإدارية للمستعمرات، موضحاً كيف تطور نظام الحكم الذاتي في كل مستعمرة، وكيف أسهم ذلك في تشكيل التقاليد الديمقراطية المبكرة، ويولي اهتماماً خاصاً لدور الصحافة والنشر في تشكيل الوعي السياسي للمستعمرين، مع تحليل معمق لقضية جون بيتر زينغر[13] التي أسست لمبدأ حرية الصحافة، كما يقدم رؤية نقدية للعلاقة بين المستوطنين والسكان الأصليين، مع تحليل دقيق لحرب الملك فيليب (1675-1676)[14] وتداعياتها الديموغرافية والسياسية.

اما في الفصل الثاني، ينتقل الصياد إلى تحليل الأسباب الجذرية لثورة الاستقلال الأمريكية، مع التركيز على السياسات البريطانية التي أثارت سخط المستعمرين. يقدم الباحث قراءة متوازنة للعوامل الاقتصادية، خاصةً السياسة الضريبية البريطانية، كما يسلط الضوء على تطور الثقافة السياسية للمستعمرين ونمو الشعور بالهوية المستقلة. ويخصص مساحة مهمة لتحليل دور التنوير الأوروبي في تشكيل الفكر الثوري، مع التركيز على تأثير مفكرين مثل جون لوك وتوماس بين.

يقدم الصياد تحليلاً تفصيلياً للأحداث الرئيسية التي قادت إلى الثورة، بدءاً من حادثة مذبحة بوسطن[15]، مروراً بحفل شاي بوسطن، ووصولاً إلى انعقاد المؤتمرات القارية. ويولي اهتماماً خاصاً للدور الفرنسي في دعم الثورة، مع تحليل دقيق لمعاهدة التحالف عام 1778[16] وتأثيرها العسكري والسياسي، كما يقدم تقييماً موضوعياً لأداء جورج واشنطن العسكري، مع تحليل نقدي للهزائم التي تعرض لها الجيش القاري واستراتيجيته في تحويل الهزائم إلى انتصارات.

أما في الفصل الثالث، يركز الصياد على فترة حكم جورج واشنطن الأولى (1789-1797)، مع تحليل عميق للتحديات التي واجهت بناء الدولة الفتية. يقدم الباحث تقييماً شاملاً لدستور 1787، مع تحليل نقدي للتنازلات التي تمت بين الولايات، خاصةً فيما يتعلق بقضية العبودية، كما يسلط الضوء على الصراعات السياسية المبكرة، خاصةً بين الفيدراليين بقيادة ألكسندر هاملتون[17] والجمهوريين الديمقراطيين بقيادة توماس جفرسون[18].

Corresponding author:

يخصص الصياد جزءاً مهماً من الفصل لتحليل السياسة الاقتصادية لعهد واشنطن، خاصةً فيما يتعلق بإنشاء البنك الوطني وسياسة هاملتون المالية، كما يقدم تحليلاً دقيقاً للسياسة الخارجية المبكرة، مع التركيز على موقف الولايات المتحدة من الثورة الفرنسية ومعاهدة جاي[19] المثيرة للجدل مع بريطانيا. ولا يغفل الباحث عن تحليل خطاب الوداع لواشنطن وتأثيره على التقاليد السياسية الأمريكية.

يقدم الصياد في الفصل الرابع دراسة مبتكرة لدور مارثا واشنطن[20] في التاريخ الأمريكي المبكر، يتجاوز الدكتور سامي الصياد النظرة التقليدية التي تقصر دورها على كونها زوجة الرئيس، ليكشف عن تأثيرها العميق في تشكيل نموذج السيدة الأولى. يقدم تحليلاً دقيقاً لخلفيتها الاجتماعية وثروتها التي ساهمت في دعم زوجها، كما يسلط الضوء على دورها في تعزيز الروح المعنوية للجيش القاري خلال سنوات الحرب الصعب.

في الفصل الخامس، ينتقل الصياد إلى دراسة تأثير المذاهب البروتستانتية[21]، خاصةً البيوريتانية، في تشكيل الهوية الأمريكية المبكرة، يقدم تحليلاً نقدياً للمفارقة التاريخية المتمثلة في أن المضطهدين الدينيين في أوروبا تحولوا إلى مضطهدين في العالم الجديد. كما يسلط الضوء على دور هذه الجماعات في تطوير النظام التعليمي، مع التركيز على تأسيس جامعة هارفارد كأول مؤسسة للتعليم العالي.

يقدم الصياد في الفصل السادس، تحليلاً شاملاً لتطور النظام السياسي الأمريكي، مع التركيز على مبدأ الفصل بين السلطات والتوازنات الدستورية، يقدم قراءة نقدية للنظام الفيدرالي وتطور العلاقة بين الحكومة المركزية وحكومات الولايات. كما يسلط الضوء على الجدل الدائر حول تفسير الدستور بين المدرسة الضيقة بقيادة جفرسون والمدرسة الواسعة بقيادة هاملتون.

أما في الفصل السابع، يتناول الصياد تطور النظام الحزبي الأمريكي منذ نشأته وحتى عام 1921، يقدم تحليلاً عميقاً لجذور الثنائية الحزبية وتأثيرها على النظام السياسي. كما يسلط الضوء على التحولات الكبرى في الخريطة الحزبية، خاصةً بعد أزمة 1824 [22] وبروز النظام الحزبي الثاني.

أما في الفصل الثامن والأخير، يقدم الصياد دراسة معمقة لمبدأ مونرو[23] (1823) وسياسة العزلة الأمريكية. يكشف عن الأبعاد الجيوسياسية الخفية لهذا المبدأ، مع تحليل دقيق للعلاقة المعقدة بين الولايات المتحدة وبريطانيا في هذه الفترة كما يسلط الضوء على تأثير هذا المبدأ في تشكيل السياسة الخارجية الأمريكية اللاحقة.

في الخاتمة، يقدم الصياد رؤية تركيبية شاملة لأبرز نتائج الدراسة، مع التأكيد على استمرارية العديد من التيارات التاريخية في الحياة الأمريكية المعاصرة. يختتم الكتاب بقائمة موسعة بالمصادر والمراجع التي تعكس تنوع المنهجيات والرؤى التي اعتمدها الباحث في دراسته.

3) صفحات من تاريخ الدولة العثمانية[24]

Corresponding author:

يتألف هذا الكتاب من المحتويات ومقدمة وخمسة فصول وخاتمة لكل فصل إضافة الى خاتمة الكتاب إضافة الى اهم المصادر والمراجع التي استند اليها الكتاب كما يـتألف من 175 صفحة.

في كتابه "تاريخ الدولة العثمانية"، يعرض الدكتور سامي صالح الدوري في فصوله المتعددة تطور الدولة العثمانية من بدايتها حتى انهيارها، مركزًا على جوانب مختلفة من تأسيسها وإدارتها السياسية والعسكرية والاجتماعية..

في بداية الكتاب في الفصل الأول: الأمير عثمان بن أرطغرل[25] وتأسيس الدولة العثمانية يركز الدكتور سامي على شخصية الأمير عثمان بن أرطغرل، الذي أسس الدولة العثمانية في أواخر القرن الثالث عشر، يعتبر عثمان مؤسسًا حقيقيًا للإمارة التي ستتحول إلى إمبراطورية ضخمة. أشار الدكتور سامي إلى أن الدولة العثمانية قد بدأت كإمارة صغيرة على حدود الأناضول قرب الأراضي البيزنطية. على الرغم من أن عثمان لم يكن يلقب بالسلطان في أيامه، إلا أن اسمه أصبح مرتبطًا بتأسيس الدولة، وكان له الفضل الأكبر في تأسيس الأسس العسكرية والسياسية التي قامت عليها الدولة العثمانية.

مبيناً كيف كان عثمان بن أرطغرل معروفًا بشجاعته وحكمته في المعارك، ونجح في فتح عدة مدن وقلاع كانت تحت سيطرة البيزنطيين. وقد استخدم الدكتور سامي هذه الفتوحات كأمثلة على كفاءة القيادة العثمانية في تلك الفترة، مما ساعد في توسع حدود الإمارة العثمانية بسرعة. من المعارك المهمة التي تم الإشارة إليها في الكتاب هي معركة نيقية، حيث تمكن عثمان من إحكام السيطرة على المدينة بعد حصار طويل، وهو ما عكس قدراته العسكرية الاستثنائية. وقد أثبت في هذا الوقت أن الدولة العثمانية ليست مجرد إمارة محلية صغيرة، بل قوة عسكرية ناشئة قادرة على تحدي الإمبراطوريات الكبرى في المنطقة. يتناول هذا الفصل أيضًا شخصية عثمان من خلال علاقاته مع القبائل التركية المجاورة ومع صوفية الدراويش، الذين كان لهم تأثير كبير على حياتهم الروحية والاجتماعية. كانت علاقته بزوجه "مال خاتون" أيضًا نقطة تحول مهمة في حياته، حيث منحته هذه العلاقة قوة سياسية، كونها مرتبطة بشيوخ القبائل التركية البارزين. هذه الروابط الاجتماعية والسياسية كانت تُعتبر أساسية في بناء قوة عثمان، والتي من خلالها استطاع تحويل الإمارة العثمانية إلى دولة تتمتع بمقومات حكم حقيقي.

أما الفصل الثاني: الإقطاع في العهد العثماني (العراق نموذجًا)، نجد أن الدكتور سامي يتطرق إلى موضوع الإقطاع في العهد العثماني، ويعطي مثالًا من العراق حيث كان النظام الإقطاعي يشمل منح الأراضي للأفراد الذين يقدمون خدمات حربية أو ولاء سياسي للدولة، في هذا السياق، يشير الدكتور سامي إلى أن الإقطاع كان يمثل جزءًا أساسيًا من البنية الاجتماعية والاقتصادية للعراق العثماني. لقد تم منح الأراضي لإقطاعيين كانوا يمتلكون سلطة شبه مستقلة على المناطق التي تحت سيطرتهم، حيث كانوا يتحكمون في الفلاحين ويستفيدون من إنتاجهم الزراعي.

يمثل الإقطاع العسكري أحد الجوانب الأكثر إثارة للاهتمام في هذا الفصل. كان الإقطاع العسكري يشمل منح الأراضي مقابل الخدمة العسكرية، وكان الإقطاعيون مسؤولين عن تجنيد الجنود وتأمين الدفاع عن حدود الدولة، يوضح الدكتور سامي كيف أن هذا النظام ساعد في نشر ثقافة الولاء بين الإقطاعيين والدولة العثمانية. ومع ذلك، فقد أدى هذا النظام أيضًا إلى الكثير من الاضطرابات الاجتماعية، حيث كانت الطبقات الفقيرة في المجتمع تتعرض للاستغلال من قبل ملاك الأراض[26].

أشار الدكتور سامي أيضًا إلى أن النظام الإقطاعي كان يساهم في تقسيم المجتمع إلى طبقات متفاوتة. في العراق، على سبيل المثال، كان هناك تفاوت كبير بين ملاك الأراضي وفلاحيها، حيث كانت الأراضي تحت سيطرة عدد قليل من العائلات القوية، بينما كان الفلاحون يعانون من قلة الحقوق، وكانوا مجبرين على العمل في هذه الأراضي مقابل أجور منخفضة. وفي الوقت نفسه، أصبح هؤلاء الفلاحون يعتمدون بشكل كبير على الأرض، التي كانت تُعتبر من أهم الموارد الاقتصادية، مما جعلهم في وضع ضعف دائم أمام الإقطاعيين.

ومع مرور الوقت، بدأ النظام الإقطاعي يتطور ليشمل طبقات جديدة من المجتمع، مثل موظفي الحكومة والتجار الذين كانوا قادرين على شراء الأراضي أو الحصول على امتيازات خاصة من الدولة العثمانية. في النهاية، أدى هذا النظام إلى تعزيز التفاوت الاجتماعي، وهو ما ساهم في تنامي الاستياء الاجتماعي وتفشي الفقر في بعض المناطق. على الرغم من أن الدولة العثمانية كانت تسعى للحفاظ على النظام الاجتماعي القائم على الإقطاع، إلا أن هذه الفجوات الاجتماعية كانت تعد من الأسباب التي ساهمت في تدهور الدولة لاحقًا.

يناقش الدكتور سامي في الفصل الثالث: المؤسسة القضائية العثمانية دور المؤسسة القضائية العثمانية التي كانت تركز على تطبيق الشريعة الإسلامية وفقًا للمذهب الحنفي، الذي كان هو المذهب الرسمي للدولة العثمانية، وقد كانت المحكمة الشرعية هي الجهة المسؤولة عن البت في جميع القضايا المتعلقة بالأحوال الشخصية، مثل الميراث والزواج والطلاق، فضلاً عن القضايا التجارية والعقارية.

وقد أشار الدكتور سامي إلى أن القضاة في الدولة العثمانية كانوا يعتبرون فئة ذات تأثير كبير في المجتمع. هؤلاء القضاة لم يقتصر دورهم على إصدار الأحكام فحسب، بل كانوا يتدخلون في العديد من الشؤون الاجتماعية والاقتصادية. في بعض الحالات، كان للقضاة دور في توزيع الأراضي وفرض الضرائب، وهو ما جعلهم يمتلكون سلطة واسعة في مناطقهم[27].

كما يناقش الكتاب أن القضاة كانوا في بعض الأحيان يتخذون قرارات تؤثر في السياسة المحلية، في بعض الأحيان كان القضاة يتدخلون في القرارات العسكرية أو في شؤون الدفاع عن المناطق الحدودية. هذا التأثير الكبير على السياسة المحلية جعلهم في بعض الأحيان يتصادمون مع السلطة المركزية، خاصةً عندما كانت الحكومة العثمانية تواجه تحديات خارجية.

Corresponding author:

الدكتور سامي يعرض أيضًا كيف أن النظام القضائي العثماني كان يعتمد على "العرف" في بعض الحالات، وهي القوانين غير المكتوبة التي كانت تتبع في بعض المناطق، هذا العرف كان يشمل تقاليد محلية تتعلق بحل النزاعات بين القبائل أو العائلات، وكان له تأثير كبير على كيفية إدارة الشؤون المحلية في بعض الأقاليم العثمانية.

أما الفصل الرابع: رفض السلطان عبد الحميد الثاني للوطن القومي لليهود فقد ناقش الدكتور سامي موقف السلطان عبد الحميد الثاني[28] في مواجهة محاولات الحركة الصهيونية للحصول على أرض في فلسطين. يوضح الكتاب كيف أن السلطان عبد الحميد كان يدرك تمامًا المخاطر التي تشكلها الحركة الصهيونية على وحدة الدولة العثمانية وعلى مستقبل فلسطين، وكان السلطان متمسكًا بمواقف ثابتة في رفض استيطان اليهود في فلسطين، رغم الضغوط الكبيرة التي تعرض لها من قبل القوى الأوروبية، مثل بريطانيا وألمانيا.

كما أشار الدكتور سامي إلى أن السلطان عبد الحميد كان يتمتع بقدرة كبيرة على المناورة في المجال الدبلوماسي، حيث رفض تمامًا فكرة إقامة وطن يهودي في فلسطين، على الرغم من العروض المالية المغرية التي قدمها زعماء الحركة الصهيونية. وقد تكررت محاولات هيرتزل وغيره من القادة الصهاينة للحصول على موافقة السلطان، لكنهم فشلوا جميعًا في إقناعه، كانت مواقف السلطان عبد الحميد قائمة على أساس أن فلسطين هي جزء من الأرض الإسلامية التي لا يمكن التفريط فيها.

يتناول الدكتور سامي في الفصل الخامس: عوامل ضعف الدولة العثمانية والمساهمة في "المسألة الشرقية"[29] عوامل الضعف التي أصابت الدولة العثمانية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين. يشير إلى التحديات الداخلية التي كانت تشمل الحركات الانفصالية في الأقاليم البلقانية، مثل الثورة الصربية والثورة اليونانية، وكذلك النزاعات الداخلية بين القوميات المختلفة داخل الدولة العثمانية. وقد ساهمت هذه الحركات في تفكك الإمبراطورية العثمانية وجعلها أكثر عرضة للتأثيرات الخارجية.

كما يناقش الدكتور سامي في هذا الفصل تأثير السياسات الأوروبية في تدهور الدولة العثمانية، حيث كانت الامتيازات الأجنبية التي منحتها الدولة العثمانية للدول الأوروبية تزيد من تدخلات القوى الأوروبية في شؤونها الداخلية. هذه الامتيازات جعلت من الصعب على الحكومة العثمانية الحفاظ على استقلالها الكامل، وأدت إلى تدهور الاقتصاد العثماني بشكل تدريجي.

أشار الدكتور سامي إلى أن هذه العوامل قد تسببت في ظهور "المسألة الشرقية"، التي كانت تشير إلى التنافس الدولي على تقاسم ممتلكات الدولة العثمانية. على الرغم من أن بعض الدول الأوروبية كانت تسعى للحفاظ على وحدة الإمبراطورية العثمانية لمواجهة الطموحات الروسية، إلا أن التدهور الداخلي قد جعل الدولة العثمانية في وضع صعب، وأدى في النهاية إلى انهيارها في القرن العشرين.

Corresponding author:

في الختام، يمكننا القول إن كتاب "تاريخ الدولة العثمانية" للدكتور سامي صالح الدوري يسلط الضوء على العديد من العوامل التي ساهمت في صعود وسقوط الإمبراطورية العثمانية. من خلال فصول الكتاب المختلفة، يتضح أن الدولة العثمانية قد مرت بمراحل متعددة من النمو والازدهار، حيث تم تأسيسها على يد الأمير عثمان بن أرطغرل، الذي استطاع بفضل قدراته العسكرية والسياسية تحويل إمارة صغيرة إلى دولة عظيمة. كما يظهر الكتاب كيف ساهم النظام الإقطاعي في تعزيز قوة الدولة في بداياتها، ولكنه في الوقت نفسه خلق تفاوتًا اجتماعيًا ساعد في انتشار الاستياء الداخلي، تبرز أيضًا أهمية المؤسسة القضائية العثمانية التي كانت تلعب دورًا محوريًا في تنظيم الحياة الاجتماعية والاقتصادية. على صعيد آخر، يبين الكتاب كيف أن مواقف السلطان عبد الحميد الثاني في رفض مشروع الوطن القومي لليهود في فلسطين كانت أساسية في الحفاظ على هوية الأرض الإسلامية، ومع تزايد الضغوط الداخلية والخارجية، أظهرت الدولة العثمانية العديد من نقاط الضعف، مثل الحركات الانفصالية والامتيازات الأجنبية، مما أدى إلى تفككها وظهور "المسألة الشرقية". بالنهاية، يثبت الكتاب أن سقوط الدولة العثمانية لم يكن نتيجة سبب واحد بل كان تراكمًا للعديد من العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي جعلتها غير قادرة على التكيف مع التغيرات الكبيرة التي مرت بها في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين.

الهوامش:

(1) سامي صالح الدوري، الصراع البريطاني الفرنسي على مشروع قناة السويس 1854-1869، جعفر العصامي للطباعة والتجليد، مؤسسة ثائر العصامي، 2018.

(2) الملك سيزوستريس (أو سنوسرت) هو اسم يشير إلى عدة فراعنة من الأسرة الثانية عشرة في مصر القديمة، أشهرهم سنوسرت الثالث (حكم حوالي 1878–1841 ق.م)، المعروف بحملاته العسكرية وإصلاحاته الإدارية التي عززت مركزية الحكم في مصر. اشتهر ببناء القلاع والتحصينات عند حدود مصر الجنوبية، أشار إليه المؤرخون اليونانيون مثل هيرودوت باسم "سيزوستريس" ونسجوا حوله أساطير عن فتوحات واسعة، ربما نتيجة الخلط بين إنجازات عدة فراعنة، للمزيد ينظر: Herodotus. (1996). The Histories (A. de Sélincourt, Trans.). Penguin Books. (Original work published circa 440 BCE, book2, p;102-110; Grajetzki, W. (2006). The Middle Kingdom of Ancient Egypt: History, Archaeology and Society. Bloomsbury Academic, p;52-53.

(3) ديليسبس: هو دبلوماسي ومهندس فرنسي (1805–1894)، اشتهر بتأسيسه قناة السويس بعد حصوله على امتياز حفر القناة من الخديوي سعيد باشا عام 1854، ثم عقد الامتياز الثاني في 5 يناير 1856 الذي منحه حقوق التنفيذ والإدارة. يُعتبر الرجل الرئيسي وراء ربط البحرين الأحمر والمتوسط، مما غيّر التجارة العالمية، للمزيد ينظر: Karabell, Z. (2003). Parting the Desert: The Creation of the Suez Canal. Knopf, p88.

(4) اللورد بالمرستون (1784–1865) هو هنري جون تمبل، أحد أبرز رؤساء وزراء بريطانيا في القرن التاسع عشر، اشتهر بسياساته الخارجية الصارمة التي هدفت إلى تعزيز النفوذ البريطاني عالميًا، ولعب دورًا محوريًا في معارضة مشروع قناة السويس الذي قاده الفرنسي فرديناند دي ليسبس، حيث رأى بالمرستون في المشروع تهديدًا للمصالح البريطانية في الهند وتقوية للنفوذ الفرنسي في المنطقة، فقام بالضغط دبلوماسيًا على الدولة العثمانية والخديوي سعيد باشا لمنع المشروع، مستخدمًا حججًا تقنية وسياسية، وبعد اكتمال القناة سنة 1869، عملت بريطانيا على تقويض السيطرة الفرنسية-المصرية عليها، مما مهد لشراء حصة مصر في القناة عام 1875، للمزيد ينظر: عبد العظيم رمضان. (1975). تطور الحركة الوطنية في مصر. الهيئة المصرية العامة للكتاب، 145-150: Ridley, J. (1970). Lord Palmerston. Constable. (pp. 512-520)

Corresponding author:

(5) الوالي سعيد باشا، الذي تولى حكم مصر بين 1854 و1863، كان له دور كبير في تسهيل عملية استغلال العمال المصريين في مشروع حفر قناة السويس. في عهده، تم استخدام السخرة بشكل واسع في هذا المشروع العملاق الذي كان يهدف إلى ربط البحر الأبيض المتوسط بالبحر الأحمر. قوبل هذا المشروع بمعارضة شديدة من الفلاحين والعمال، حيث تم إجبارهم على العمل لساعات طويلة تحت ظروف قاسية وبأجور زهيدة. ورغم أن سعيد باشا كان يعُد مشروع القناة ذا أهمية اقتصادية كبيرة، إلا أنه لم يضع تشريعات تحمي حقوق العمال أو يحسن من ظروفهم. في هذا السياق، ساهم سعيد باشا في تسهيل عملية السخرة عن طريق تقديم تسهيلات للمهندسين الأوروبيين الذين كانوا يشرفون على المشروع، ما جعل الاستغلال أسوأ. للمزيد ينظر: عبد الرحمن الرافعي، (1987) عصر سعيد باشا، دار المعارف، القاهرة، 207-235؛ Karabell, Z. (2003). Parting the Desert: The Creation of the Suez Canal. Alfred A. Knopf, p87-100.

(6) إسماعيل باشا، الذي تولى حكم مصر من 1863 إلى 1879، كان له دور كبير في تطوير مشروع قناة السويس. خلال فترة حكمه، أكمل بناء القناة التي بدأها سلفه سعيد باشا، حيث ساعد في توفير التمويل اللازم للمشروع ونجح في الحصول على دعم من الشركات الأوروبية. كما منح شركة قناة السويس الفرنسية، التي كان يشرف عليها فرديناند ديليسبس، امتيازًا لبناء القناة وتشغيلها. كان إسماعيل باشا يسعى إلى وضع مصر على الخريطة الاقتصادية العالمية، ورغم أهمية المشروع، إلا أن هذا التوسع في القناة كان له أبعاد مالية صعبة على الاقتصاد المصري. أنهى نظام السخرة عام 1864 تحت الضغط الدول، كما أشرف على افتتاح القناة عام 1869 بحفل ضخم كلف مصر ديونًا باهظة أدت سياساته المالية إلى بيع حصة مصر في القناة لبريطانيا عام 1875، للمزيد ينظر: الزيني، ع. (2018). قناة السويس: التاريخ والسياسة القاهرة: دار الفكر العربي، 57-80؛
Karabell, Z. (2003). Parting the Desert. Knopf, p:178

(7) نابليون الثالث، الذي حكم فرنسا بين 1852 و1870، كان له دور بارز في دعم مشروع قناة السويس، حيث أبدى تأييدًا كبيرًا للمشروع الذي كان يهدف إلى ربط البحر الأبيض المتوسط بالبحر الأحمر. كان نابليون الثالث يعتقد أن القناة ستعزز التجارة العالمية وتفتح آفاقًا جديدة للنفوذ الفرنسي في الشرق الأوسط. لذلك، قدم الدعم السياسي والمالي لشركة قناة السويس تحت إشراف فرديناند ديليسبس. خلال فترة حكمه، سعت فرنسا لتعزيز مكانتها كقوة استعمارية في المنطقة، ورغم أن القناة كانت مشروعًا دوليًا، إلا أن فرنسا كانت تسيطر بشكل كبير على إدارتها في البداية، لذا أصدر الإمبراطور الفرنسي نابليون الثالث حكمًا تحكيميًا عام 1864 لحل النزاع بين مصر (إسماعيل باشا) وشركة قناة السويس (دي ليسبس)، قضى بأن تدفع الشركة تعويضًا لمصر قدره 38 مليون فرنك مقابل إنهاء نظام السخرة ، كما أقر تخفيض حصة مصر من أرباح القناة 15% الى 10%، للمزيد ينظر: الزيني، المصدر السابق، ص 85-90؛
arnie, D. A. (1969). East and West of Suez. Clarendon Press, p:147.

(8) الفرمان العثماني الصادر في 19 مارس 1866 كان خطوة هامة في تاريخ قناة السويس. تم إصداره من قبل السلطان العثماني عبد العزيز وكان يتعلق بموضوع منح امتيازات خاصة لشركة قناة السويس. بموجب هذا الفرمان، أُعطيت الشركة الفرنسية التي كانت تحت إشراف فرديناند ديليسبس حق الحفر والتشغيل والتمويل لمشروع قناة السويس، وهو ما أضاف الطابع الرسمي والشرعي للمشروع. كما نص الفرمان على أن القناة ستكون ممرًا دوليًا يتيح لكل الدول استخدامه بحرية. لكن في الوقت نفسه، كان هذا الفرمان بمثابة اعتراف بالهيمنة الاقتصادية والسياسية للمستعمرات الأوروبية في مصر، ما أثار بعض التوترات بين مصر والدولة العثمانية، للمزيد ينظر: الزيات، أحمد. (1958). الوثائق الدولية عن قناة السويس. مكتبة الأنجلو المصرية، ص 89-93.

(9) سامي صالح الدوري، الصراع البريطاني الفرنسي على مشروع قناة السويس 1854-1869.

(10) سامي صالح الدوري، الولايات المتحدة الامريكية النشأة والتكوين السياسي، دار الابداع، العراق، 2023.

(11) رحلة المايفلاور (Mayflower) هي الرحلة الشهيرة التي قامت بها السفينة الإنجليزية "مايفلاور" في عام 1620 لنقل مجموعة من المهاجرين البريطانيين، المعروفين بالحجاج (Pilgrims) ، من مدينة بليموث في إنجلترا إلى العالم الجديد (أمريكا الشمالية). غادرت السفينة إنجلترا في 6 سبتمبر/أيلول 1620 ووصلت إلى كيب كود في ماساتشوستس الحالية في 11 نوفمبر/ تشرين الثاني 1620 بعد رحلة شاقة استمرت 66 يومًا. كان على متن السفينة 102 راكبًا، بينهم رجال ونساء وأطفال، بالإضافة إلى طاقم السفينة، قبل النزول إلى البر، وقّع الحجاج والمستوطنون الآخرون على متن السفينة ما يُعرف بـ اتفاقية مايفلاور (Mayflower Compact) ، وهي وثيقة تُعد واحدة من أولى أشكال الحكم الذاتي الديمقراطي في أمريكا الشمالية، حيث وافقوا على إنشاء حكومة تعتمد على القوانين التي يختارونها بأنفسهم. بعد النزول، أسسوا مستعمرة بليموث، التي أصبحت نواةً للاستيطان الإنجليزي في نيو إنجلاند، للمزيد ينظر: Philbrick, N. (2006). Mayflower: A Story of Courage, Community, and War. Viking. (pp. 45-78).؛ عوض، ل. (1986). تاريخ الفكر المصري الحديث. دار الهلال، 204.

(12) هو محامٍ وقائد ديني إنجليزي، يُعتبر أحد أهم مؤسسي مستعمرة خليج ماساتشوستس في أمريكا الشمالية. اشتهر بقيادته مجموعة من البيوريتانيين (المتطهّرين) في رحلتهم إلى العالم الجديد عام 1630، حيث شغل منصب حاكم المستعمرة لعدة فترات. يُذكر وينثروب خصوصاً لخطبته الشهيرة "نموذج المسيحية الخيرية" (A Model of Christian Charity) التي ألقاها على متن السفينة آرابيلا (Arbella)، والتي حدد فيها رؤيته لمجتمع متكامل يُبنى على القيم المسيحية، واصفاً إياه بـ"مدينة على هضبة" (City upon a Hill)، وهو تعبير أصبح لاحقاً رمزاً للاستثنائية

Corresponding author:

الأمريكية، للمزيد ينظر: Winthrop, J. (1996). The Journal of John Winthrop, 1630–1649. Harvard University Press. (Original work written 1630–1649), p:150-155.

(13) جون بيتر زينغر (1697–1746) كان صحفياً وطابعاً أمريكياً من أصل ألماني، اشتهر بدوره المحوري في إرساء مبادئ حرية الصحافة في أمريكا الاستعمارية. تعود شهرته إلى محاكمته التاريخية عام 1735 بسبب نشره صحيفة "نيويورك ويكلي جورنال" التي انتقدت حاكم نيويورك ويليام كوسبي وفضحت فساده، حيث اعتُقل بتهمة "التحريض على الفتنة" وفقاً للقوانين الإنجليزية التي كانت تجرم انتقاد الحكومة حتى لو كان الانتقاد صحيحاً تمت محاكمته في قضية أصبحت علامة فارقة في التاريخ القانوني، حيث دافع عنه المحامي أندرو هاميلتون الذي نجح في إقناع المحكمة بأن "الحقيقة يجب أن تكون دفاعاً مشروعاً ضد تهمة التشهير"، مما أدى إلى براءته وإنشاء سابقة قانونية مهمة، للمزيد ينظر: Putnam, W. H. (2004). John Peter Zenger and the Fundamental Freedom. McFarland, p:112; Levy, L. W. (1985). Emergence of a Free Press. Oxford University Press, p: 75-78.

(14) تُعرف حرب الملك فيليب (المعروفة أيضاً بحرب ميتاكوم أو حرب ناراغانسيت) بأنها واحدة من أكثر الصراعات دموية في تاريخ أمريكا الاستعمارية، حيث اندلعت بين تحالف من القبائل الأصلية بقيادة ميتاكوم (المعروف باسم الملك فيليب)، زعيم قبيلة وامبانواغ، والمستعمرين الإنجليز ومتحالفيهم من السكان الأصليين في نيو إنجلاند. بدأ الصراع في يونيو 1675 بعد تصاعد التوترات بسبب التوسع الاستعماري والمطالبات بالأراضي، والضغوط الثقافية والدينية، وإعدام المستعمرين لثلاثة من رجال وامبانواغ بتهمة قتل أحد المبشرين، ينظر: Mandell, D. R. (2010). King Philips War: Colonial Expansion, Native Resistance, and the End of Indian Sovereignty. Johns Hopkins University Press, p:102-110.

(15) حادثة مذبحة بوسطن هي واحدة من الأحداث البارزة في تاريخ الثورة الأمريكية، وقعت في 5 مارس 1770 في مدينة بوسطن، ماساتشوستس. خلال تلك الفترة، كانت التوترات بين المستعمرين الأمريكيين والحكومة البريطانية في أوجها بسبب السياسات الاستعمارية مثل قانون الطوابع وقانون الشاي، مما أثار مشاعر الاستياء والغضب لدى السكان، كان لها تأثير كبير في تصعيد الاحتجاجات ضد الاحتلال البريطاني وشجعت على توحيد المستعمرات في السعي نحو الاستقلال. كان بول ريفير، أحد قادة الثورة الأمريكية، من بين الأشخاص الذين ساهموا في نشر صورة الحادثة عبر رسمه الشهير "مذبحة بوسطن" الذي أظهر الجنود البريطانيين وهم يطلقون النار على المدنيين، للمزيد ينظر: الشافعي، ع، الثورة الأمريكية: الأسباب والتطورات القاهرة: دار المعارف، (2017)، ص88-92.

(16) معاهدة التحالف عام 1778 مثلت نقطة تحول حاسمة في حرب الاستقلال الأمريكية، حيث أبرمت الولايات المتحدة تحالفًا رسميًا مع فرنسا ضد بريطانيا العظمى. جاءت هذه المعاهدة بعد انتصار الأمريكيين في معركة ساراتوجا (1777) الذي أقنع الفرنسيين بدعم القضية الأمريكية علنًا. نصت الاتفاقية على اعتراف فرنسا باستقلال المستعمرات الأمريكية، وتقديم دعم عسكري وبحري شامل، بما في ذلك إرسال قوات فرنسية وأسلحة وتمويل. كان للتدخل الفرنسي دور محوري في انتصار الأمريكيين في معركة يوركتاون الحاسمة عام 1781، حيث حاصر الأسطول الفرنسي بقيادة الأدميرال دي جراس القوات البريطانية بينما قاد جورج واشنطن وجيشه الهجوم البري. أدى هذا التحالف إلى إضعاف النفوذ البريطاني عالميًا، لكنه كلف فرنسا تكاليف باهظة ساهمت في الأزمة المالية التي أدت إلى الثورة الفرنسية لاحقاً، للمزيد ينظر: Dull, J. R. (1975). The French Navy and American Independence. Princeton University Press, p120-150.

(17) ألكسندر هاملتون (1755 أو 1757 - 1804) كان أحد الآباء المؤسسين للولايات المتحدة الأمريكية، وأول وزير للخزانة في الحكومة الفيدرالية الأمريكية. وُلد في جزر الهند الغربية البريطانية (حاليًا جزء من جزر الأنتيل الهولندية)، وكان له دور بارز في تشكيل النظام المالي للولايات المتحدة، حيث قام بتأسيس النظام المصرفي الوطني ووضع الأسس للعملة الفيدرالية، هاملتون كان مدافعًا قويًا عن الحكومة الفيدرالية وكان من أبرز المؤيدين للدستور الأمريكي. قدم العديد من المقالات والتقارير التي دعمت الفيدرالية، وكتب أجزاء كبيرة من الاتحادات الفدرالية، للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، تاريخ الولايات المتحدة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر 1985، 89-92.

(18) توماس جيفرسون (1743-1826) كان ثالث رئيس للولايات المتحدة الأمريكية (1801-1809) وأحد الآباء المؤسسين للدولة الأمريكية. يُعتبر جيفرسون أحد أبرز المفكرين السياسيين في تاريخ الولايات المتحدة، وهو مؤلف إعلان استقلال الولايات المتحدة الذي أُقر في عام 1776، الذي أسس لمفاهيم الحرية والمساواة وحقوق الإنسان، وكان من المعارضين لسياسات ألكسندر هاملتون الاقتصادية، خاصة تلك التي كانت تدعم البنك الوطني والسياسات الفيدرالية القوية. وقد تسبب هذا الخلاف بين هاملتون وجيفرسون في صراع سياسي شديد بين الطرفين، للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، 98-100.

(19) معاهدة جاي (1794) كانت معاهدة بين الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى، وُقعت في 19 نوفمبر 1794 بواسطة جون جاي، الذي كان أول رئيس للمحكمة العليا الأمريكية، وهو الذي حمل اسمه. جاءت المعاهدة في فترة كانت فيها العلاقات بين الولايات المتحدة وبريطانيا متوترة، وأثارت معارضة شديدة في الولايات المتحدة، خصوصًا من قبل الحزب الجمهوري الديمقراطي بقيادة توماس جيفرسون، الذي اعتبر أن المعاهدة كانت تنازلًا مفرطًا لصالح بريطانيا. من جانب آخر، كان ألكسندر هاملتون من مؤيدي المعاهدة، حيث اعتبر أنها ستعزز العلاقات الاقتصادية مع بريطانيا وتستفيد منها الولايات المتحدة، للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص115.

Corresponding author:

(20) مارثا واشنطن، زوجة الرئيس الأمريكي الأول جورج واشنطن، لعبت دورًا محوريًا في دعم الثورة الأمريكية وترسيخ تقاليد السيدة الأولى. كانت أرملة ثرية عند زواجها من جورج واشنطن عام 1759، حيث ورثت مزرعة "وايت هاوس" في فرجينيا، خلال الحرب الثورية (1775-1783)، سافرت مارثا إلى معسكرات الجيش القاري الشتوية عدة مرات، حيث ساعدت في رفع معنويات الجنود وتنظيم جهود النساء لتوفير الملابس والإمدادات، أثناء رئاسة زوجها (1789-1797)، أسست مارثا تقاليد استقبال الضيوف في المناسبات الرسمية، ووضعت معايير للسلوك الاجتماعي في العاصمة الجديدة، على الرغم من تحفظها على الحياة العامة، فقد أصبحت رمزًا للفضائل الجمهورية كزوجة مخلصة ومدبرة منزل ماهرة، للمزيد ينظر: Brady, P. (1980). Martha Washington: An American Life. Viking .Press, p35, p108-113

(21) ظهرت البروتستانتية في القرن السادس عشر كرد فعل على ما اعتبره المصلحون انحرافات الكنيسة الكاثوليكية، وقد تطورت إلى عدة مذاهب رئيسية شكلت المشهد الديني في أوروبا والعالم. بدأت مع مارتن لوثر في ألمانيا عام 1517، عندما نشر اعتراضاته الخمسة والتسعين على ممارسات الكنيسة الكاثوليكية، وخاصة صكوك الغفران، مؤكدًا على مبدأ "التبرير بالإيمان وحده" (Sola Fide) ومركزية الكتاب المقدس (Sola Scriptura). أما الحركات التطهرية (البيوريتانية) فقد نشأت كتطرف إصلاحي داخل الأنجليكانية، داعية إلى "تطهير" الكنيسة من كل أشكال الطقوس الكاثوليكية، وتطورت منها طوائف مثل المعمدانيين والميثوديين، الذين شددوا على التجربة الدينية الشخصية والتبشير، في القرون اللاحقة، ظهرت حركات بروتستانتية جديدة مثل الخمسينية في أوائل القرن العشرين، التي ركزت على مواهب الروح القدس كالتكلم بألسنة والشفاء، وسرعان ما انتشرت عالميًا. كما شهدت البروتستانتية تطورات اجتماعية وسياسية كبيرة، حيث ارتبطت بظهور الرأسمالية (حسب نظرية ماكس فيبر)، ونشأة الديمقراطية في بعض البلدان، ودورها في حركات إلغاء العبودية والإصلاح التعليمي، اما في الوقت الحاضر تُعد البروتستانتية أحد أكثر المذاهب المسيحية تنوعًا، وتشمل كنائس تقليدية (مثل اللوثرية والمشيخية) وحركات حديثة (كالكنائس الإنجيلية والخمسينية)، مع تأثير كبير في الثقافة والسياسة خاصة في الولايات المتحدة وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، للمزيد ينظر: Synan, V. (1997). The Holiness-Pentecostal Tradition. Eerdmans, p;40-45; Noll, M. (2000). Protestantism: A Very .Short Introduction. Oxford, p:89-95

(22) أزمة 1824 حيث نشأت أزمة سياسية بعد انتخابات الرئاسة الأمريكية لعام 1824. كانت الانتخابات بين أربعة مرشحين رئيسيين: جون كوينسي آدامز، أندرو جاكسون، ويليام ه. كروفورد، وهنري كلاي. ورغم أن أندرو جاكسون حصل على أكبر عدد من الأصوات الشعبية والأصوات الانتخابية في المجمع الانتخابي، إلا أنه لم يتمكن من تحقيق الأغلبية اللازمة في المجمع الانتخابي، فاز جون كوينسي آدامز بالرئاسة بعد أن حصل على دعم من هنري كلاي، هذا القرار أثار غضب أندرو جاكسون وأنصاره الذين اعتبروا أن هذه النتيجة كانت بمثابة "سرقة انتخابية" أو "صفقة فاسدة" بين آدامز وكلاي، ما أدى إلى توترات سياسية شديدة. كان هذا الحدث بداية لظهور حركة جديدة بزعامة جاكسون، التي تطورت لاحقًا إلى حزب اليمين الديمقراطي. في انتخابات 1828، تمكن جاكسون من الفوز بسهولة، ليصبح الرئيس السابع للولايات المتحدة، للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص154-155.

(23) مبدأ مونرو (1823) هو سياسة أعلَنَها الرئيس الأمريكي جيمس مونرو في خطابه السنوي أمام الكونغرس في 2 ديسمبر 1823. هذه السياسة كانت تهدف إلى منع التدخل الأوروبي في الشؤون الأمريكية، سواء في القارة الأمريكية أو في المستعمرات التابعة لأوروبا. وقد تم إعلانه في سياق التوترات الدولية التي كانت سائدة في تلك الفترة، خاصة بعد فترة الحروب النابليونية.

للمزيد ينظر: Monroe, J. (1823). Annual Message to Congress. Retrieved from https://www.ourdocuments.gov/doc.php?flash=false&doc=23 ؛ البدوي، أ. (2010). السياسة الخارجية الأمريكية: من مبدأ مونرو إلى عهد الرئيس أوباما. القاهرة: دار الشروق، 65-73.

(24) سامي صالح الدوري، صفحات من تاريخ الدولة العثمانية، مطبعة جامعة تكريت، العراق، 2021.

(25) عثمان بن أرطغرل (1258-1326) هو مؤسس الدولة العثمانية وأول سلطان عثماني، وهو شخصية تاريخية بارزة في تاريخ العالم الإسلامي. وُلد في إقليم سوغوت (المعروف الآن في تركيا) وكان قائدًا تركمانيًا من قبيلة قايي، التي كانت جزءًا من قبائل الأوغوز التركية، كان قائدًا حكيمًا وعسكريًا بارعًا، حيث نجح في توسيع الأراضي التي سيطر عليها من خلال العديد من الحملات العسكرية ضد الإمبراطورية البيزنطية، بالإضافة إلى توظيفه للمبادئ الدينية والاجتماعية التي جعلت حكمه محبوبًا لدى شعوب الأناضول. للمزيد ينظر: محمد المراغي، تاريخ السلاطين العثمانيين: من تأسيس الدولة إلى العصر الذهبي. القاهرة: دار الشروق، 2020، 45-78.

(26) سامي صالح الدوري، صفحات من تاريخ الدولة العثمانية، ص40-43.

(27) سامي صالح الدوري، صفحات من تاريخ الدولة العثمانية، ص70-77.

(28) السلطان عبد الحميد الثاني (1842-1918) كان السلطان الرابع والثلاثين للإمبراطورية العثمانية، وحكم من عام 1876 حتى 1909. يعتبر عبد الحميد الثاني أحد الشخصيات البارزة في التاريخ العثماني بسبب الإصلاحات التي قام بها، وكذلك بسبب التحديات السياسية الكبيرة التي واجهها خلال فترة حكمه، للمزيد ينظر: عائشة عثمان اوغلي، والدي السلطان عبد الحميد الثاني، دار البشير، عمان، 1991؛ سامي صالح الدوري، المصدر السابق، 95.

Corresponding author:

(29) المسألة الشرقية هي مصطلح تاريخي يشير إلى الأزمة السياسية والدبلوماسية التي نشأت في القرن التاسع عشر بسبب انهيار الإمبراطورية العثمانية، والتي أثرت على العلاقات بين القوى الأوروبية الكبرى مثل بريطانيا، فرنسا، روسيا، وألمانيا، وعلى الوضع السياسي في الشرق الأوسط والبلقان، والتي كان من أسبابها: الانهيار التدريجي للإمبراطورية العثمانية: مع بداية القرن التاسع عشر، التوسع الروسي: كانت روسيا تحاول توسيع نفوذها نحو البحر الأسود ومنطقة البلقان، الصراع بين القوى الأوروبية: القوى الأوروبية الكبرى، مثل بريطانيا وفرنسا، للمزيد ينظر: أمين سعيد، تاريخ مصر السياسي من الحملة المصرية 1798 الى نهاية 1952، دار احياء الكتب العربية، 1959، القاهرة، ص75؛ وسامي صالح الدوري، المصدر السابق، 127-129.

المصادر

أولاً: المصادر العربية:

1- الدوري، س. ص .(2018). *الصراع البريطاني الفرنسي على مشروع قناة السويس 1854–1869*. جعفر العصامي للطباعة والتجليد، مؤسسة ثائر العصامي.
2- رمضان، ع. ع .(1975). *تطور الحركة الوطنية في مصر*. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
3- الرافعي، ع .(1987). *عصر سعيد باشا*. دار المعارف.
4- الزيني، ع .(2018). *قناة السويس: التاريخ والسياسة*. دار الفكر العربي.
5- الزيات، أ .(1958). *الوثائق الدولية عن قناة السويس*. مكتبة الأنجلو المصرية.
6- الدوري، س. ص .(2023). *الولايات المتحدة الأمريكية: النشأة والتكوين السياسي*. دار الإبداع.
7- عوض، ل .(1986). *تاريخ الفكر المصري الحديث*. دار الهلال.
8- الشافعي، ع .(2017). *الثورة الأمريكية: الأسباب والتطورات*. دار المعارف.
9- الكيالي، ع. و .(1985). *تاريخ الولايات المتحدة*. المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
10- المراغي، م .(2020). *تاريخ السلاطين العثمانيين: من تأسيس الدولة إلى العصر الذهبي*. دار الشروق.
11- اوغلي، ع. ع .(1991). *والدي السلطان عبد الحميد الثاني*. دار البشير.
12- سعيد، أ .(1959). *تاريخ مصر السياسي من الحملة المصرية 1798 إلى نهاية 1952*. دار إحياء الكتب العربية.
13- البدوي، أ .(2010). *السياسة الخارجية الأمريكية: من مبدأ مونرو إلى عهد الرئيس أوباما*. دار الشروق.
14- الدوري، س. ص .(2021). *صفحات من تاريخ الدولة العثمانية*. مطبعة جامعة تكريت.

1. Al-Douri, S. S. (2018). *The British-French Conflict over the Suez Canal Project, 1854–1869*. Jaafar Al-Isami for Printing and Binding, Thaer Al-Isami Foundation.
2. Ramadan, A. A. (1975). *The Development of the National Movement in Egypt*. General Egyptian Book Organization.
3. Al-Rafi’i, A. (1987). *The Era of Sa'id Pasha*. Dar Al-Ma'arif.
4. Al-Zaini, A. (2018). *The Suez Canal: History and Politics*. Dar Al-Fikr Al-Arabi.
5. Al-Zayyat, A. (1958). *International Documents on the Suez Canal*. Anglo Egyptian Bookshop.
6. Al-Douri, S. S. (2023). *The United States of America: Origins and Political Formation*. Dar Al-Ibda’.
7. Awad, L. (1986). *The History of Modern Egyptian Thought*. Dar Al-Hilal.
8. Al-Shafie, O. (2017). *The American Revolution: Causes and Developments*. Dar Al-Ma'arif.
9. Al-Kayyali, A. W. (1985). *A History of the United States*. Arab Institute for Studies and Publishing.
10. Al-Maraghi, M. (2020). *History of the Ottoman Sultans: From the Foundation of the State to the Golden Age*. Dar Al-Shorouk.
11. Oghli, A. O. (1991). *My Father, Sultan Abdul Hamid II*. Dar Al-Bashir.
12. Saeed, A. (1959). *The Political History of Egypt: From the French Expedition in 1798 to the End of 1952*. Dar Ihyaa Al-Kutub Al-Arabiya.

Corresponding author:

13. Al-Badawi, A. (2010). *U.S. Foreign Policy: From the Monroe Doctrine to the Obama Era*. Dar Al-Shorouk.
14. Al-Douri, S. S. (2021). *Pages from the History of the Ottoman State*. University of Tikrit Press.

ثانياً: المصادر الأجنبية:

1- Herodotus. (1996). *The Histories* (A. de Sélincourt, Trans.). Penguin Books. (Original work published circa 440 BCE).
2- Grajetzki, W. (2006). *The Middle Kingdom of Ancient Egypt: History, Archaeology and Society*. Bloomsbury Academic.
3- Karabell, Z. (2003). *Parting the Desert: The Creation of the Suez Canal*. Knopf.
4- Ridley, J. (1970). *Lord Palmerston*. Constable.
5- Karabell, Z. (2003). *Parting the Desert: The Creation of the Suez Canal*. Alfred A. Knopf.
6- D. A. (1969). *East and West of Suez*. Clarendon Press.
7- Philbrick, N. (2006). *Mayflower: A Story of Courage, Community, and War*. Viking.
8- Winthrop, J. (1996). *The Journal of John Winthrop, 1630–1649*. Harvard University Press.
9- Putnam, W. H. (2004). *John Peter Zenger and the Fundamental Freedom*. McFarland.
10- Levy, L. W. (1985). *Emergence of a Free Press*. Oxford University Press.
11- Mandell, D. R. (2010). *King Philip's War: Colonial Expansion, Native Resistance, and the End of Indian Sovereignty*. Johns Hopkins University Press.
12- Dull, J. R. (1975). *The French Navy and American Independence*. Princeton University Press.
13- Brady, P. (1980). *Martha Washington: An American Life*. Viking Press.
14- Synan, V. (1997). *The Holiness-Pentecostal Tradition*. Eerdmans.
15- Noll, M. (2000). *Protestantism: A Very Short Introduction*. Oxford.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

Monroe, J. (1823). Annual Message to Congress. Retrieved from https://www.ourdocuments.gov/doc.php?flash=false&doc=23

 Corresponding author: